



في ندوة الملك عبدالله في ذاكرتهم (شهادات)  
الأمير خالد الفيصل: إنه عمي.. «الملك الصالح المصلح.. يقول  
«ويفعل ويبني فيحكم البنيان»



الأمير خالد الفيصل خلال الندوة

الجزيرة - علي محسن مجرشي

ضمن البرنامج الثقافي للمهرجان الوطني للتراث والثقافة في دورته الثلاثين، وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني ورئيس

اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سعد بن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الأمير سلمان بن فيصل بن عبدالله بن محمد، ومعالى نائب وزير الحرس الوطني ونائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة الأستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري، ومعالى المستشار بالديوان الملكي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، وعدد من أصحاب المعالي والعلماء وضيوف المهرجان ونخبة من المثقفين والإعلاميين، أقيمت الندوة الثانية تحت عنوان الملك في ذاكرتهم (شهادات)، وذلك بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات التي أدارها الدكتور محمد آل زلفة أستاذ التاريخ وعضو مجلس الشورى -سابقا- الذي بدأ الندوة بالترحيب بالمتحدثين، وهم: صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة المستشار الخاص لخدام الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله وزير التعليم الأسبق، والسيد محمد بن عيسى وزير الخارجية المغربي الأسبق ورئيس منتدى أصيلة، ومعالى الدكتور عبدالله الربيعة المستشار في الديوان الملكي ورئيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

### الأمير خالد الفيصل

وقد كانت البداية لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل الذي اختار لكلمته عنوان «إنه عمي» قال فيها: إنه عمي.. وإنه عبدالله بن عبدالعزيز الملك الصالح المصلح.. يقول ويفعل ويبني فيحكم البنين.. شجاع القرار.. حكيم الاقتدار غيور على دينه.. أسد في عرينه إذا انتفض أخاف.. وإذا أعطى أضاف كلماته قليلة.. وأفعاله جليلة له عروبة أبية.. وروح إسلامية غنية.. وفي عفويته جاذبية.. سعى واحتسب.. ولم شمل المسلمين والعرب وأعطى وما طلب.. أسس لحوار أتباع الأديان.. بإيمان وكفاح الإرهاب.. بكل الأسباب.. واجه مؤامرات الصغار بمواقف الكبار، ودرأ الخطر عن البحرين فهزم أعداء البلدين، وكشف خدعة العصر فأنقذ بالحكمة مصر، أما في الداخل فحدث ولا حرج.. طور التعليم لبناء مستقبل كريم.. وضاعف الجامعات.. وابتعث البعثات وأسس «موهبة» للموهوبين وشجع الإبداع للطامحين.. وبنى للرياضة ملاعب وساحات وأعان الأندية الأدبية بمساعدات ومكن المرأة في الشورى وفتح لها أبواب العمل مشكورا.. ثم جعلها تنتخب وتنتخب في مجالس البلديات مع النخب.. وزار المناطق.. وتفقد المرافق وعدل بين الأطراف والعواصم فسقى الجفاف ووازن القواسم.. أنشأ المدن الاقتصادية.. ومدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة وجامعته العالمية للعلوم والتقنية ومركزه للدراسات والأبحاث البترولية وطور نظام القضاء وأنشأ مركزاً للحوار الوطني وآخر للحوار عالمي.. وأنشأ وزارة للإسكان وهيئة لمكافحة الفساد.. ومن أهم إنجازاته -في نظري- أنه من بعد عمر بن الخطاب رفع عن البيعة النقاب.. فكان أول من وضع نظاماً للبيعة.. جعل لأسلوب الرأي في الاختيار هيبة.. إن حفظناها وطورناها أسسنا للمسلمين بناها ومنحناهم قطف جناها.. إنه عمي.. ما قدمت له طلباً للتنمية إلا أجابه ولا مشروعاً مدروساً إلا أجازه.. يستعجل الإنجاز وينشد الإبداع والإعجاز.. وسّع الحرم.. وأقر مشروع إعمار مكة.. ودراسة تطوير المشاعر المقدسة.. والنقل العام في كل من مكة وجدة.. وفي جدة مطار.. وللحرمين قطار.. وللعشوائيات مشروع إنساني فيه تصحيح أوضاع المقيم البرماوي إنه عمي.. استخلصني فأخلصت له

وانتمني فحفظت الأمانة.. قال لي: أنا اخترتك قلت: فديتك، خدمتك وصدقتك قال: أوصيك بمكة الإنسان والمكان وضيوف الرحمن.. قلت: لك ولهم ما بقيت في هذا الزمان، جزاه الله عني خير الجزاء وأسكنه جنان الخلد مع الأبرار والخلصاء، ترك في كل واح نخله.. وفي كل حديقة زهرة.. وفي كل قلب نبضه.. أحب الناس فأحبوه وصدقهم فصدقوه وفارقهم فبكوه.. إنه عمي.. إنه عبدالله بن عبدالعزيز.. والسلام

وقال سموه: ومن إنجازاته في نظري أنه من بعد عمر بن الخطاب رفع عن البيعة النقاب فكان أول من وضع نظاماً للبيعة، جعل لأسلوب الرأي في الاختيار هيبة إن حفظناها وطورناها أسسنا للمسلمين بناء ومنحناهم قطف جناها. وأضاف سموه: ما قدمت له طلباً للتنمية إلا أجابه ولا مشروعاً مدروساً إلا أجازه يستعجل الإنجاز وينشد الإبداع بالإعجاز، وسع الحرم وأقر مشروع إعمار مكة ودراسة تطوير المشاعر المقدسة والنقل العام في كل من مكة وجدة، وفي جدة مطار وللحرمين قطار وللعشوائيات مشروعاً إنسانياً في تصحيح أوضاع المقيم البرماوي، استخلصني فأخلصت له وائتمني وحفظت الأمانة، قال لي أنا اخترتك قلت فديتك خدمتك وصدقتك فقال فأوصيك بمكة الإنسان والمكان وضيوف الرحمن، قلت لك ولهم ما بقيت في هذا الزمان، زرع في واحة نخلة وفي كل حديقة زهرة وفي قلب نبضة أحب الناس فأحبوه وصدقهم فصدقوه وفارقهم فبكوه، إنه عبدالله بن عبدالعزيز، داعياً الله جل وعلا أن يجزيه خير الجزاء وأن يسكنه جنات الخلد

الأمير فيصل بن عبدالله

بعد ذلك تحدث الأمير فيصل بن عبدالله عن حياة الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- بصفته أحد الأشخاص المقربين منه ومن الأشخاص الذين رافقوه في سفره وفي أماكن جلوسه ورحلاته الخاصة، حيث قدم عرضاً مرئياً بالصور وقال معلّقاً عليه: «كيف أبدأ وماذا أقول عن عبدالله بن عبدالعزيز؟ الذي تعجز الكلمات عن وصف ما حقق لوطنه وأمتة من منجزات فقد أشرق في حياتي كما أشرق في حياة أبنائه من مواطني هذه الأرض الطيبة فالشروق لإنسان شجعتني ومكنتني من التمتع بهوايتي التي كان يدفعني دائماً لها مازحاً: ها قد حان وقت الغروب فأمسك بالشمس قبل أن يحتويها الشفق. الصدق والأمانة الطيبة والبساطة هي ما تحمله وتجسده مجموعة الصور لسيدي ووالدي المغفور له -بإذن الله- الملك عبدالله بن عبدالعزيز في «مجموعة شروق وغروب» خلال مسيرة سنين ساقني قدرتي بأن تشرفت بمرافقته -يرحمه الله- في بعض رحلاته وبعض أوقاته الخاصة لأسجل بعدستي لحظات لها خصوصيتها المعبرة عن حقيقة هذا القائد الإنسان الذي مثل بداية أمل أمة تحمل تطوعات وهموم رجل آمن بالله قبل كل شيء ثم بهذه الأرض الطاهرة وقدرات إنسانها. أبدأ مستعينا بصديق ليحمل معي عظم المسؤولية في التعبير عن الراحل العظيم عبدالله بن عبدالعزيز ببلاغة الكلمة مسترجعاً ذكريات تلمس قلبي في هذه الحضرة من النخبة عن شخصية نادرة أثرت بكل من حولها. عبدالله بن عبدالعزيز الإنسان لم يكن بحاجة لمن يلقي الضوء على الناحية الإنسانية في حياته فهي جلية في كل الصور التي نراها ولكننا كنا بحاجة لنرى المزيد من تلك الصور لنحترم الإنسان فنياً. فبهذه الكلمات التي صاغها وقدمها الأخ والصديق صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز أعود

بكم لذكريات ماض يعيش مع الإنسان فينا فكما يقال إن الصورة أبلغ تعبير من ألف كلمة، فكلماته تمثل أنغاماً ترافق صدق ما يعبر عنه صاحب الصورة

بعد ذلك تحدث محمد بن عيسى وزير الخارجية المغربي الأسبق ورئيس منتدى أصيلة عن حياة الملك عبدالله -رحمه الله- وعن أول لقاء جمعه به حيث قال: إن أول لقاء جمعني بالملك عبدالله بن عبدالعزيز كان عام 1987 عندما كنت وزيراً للثقافة المغربية، وقد لمست في ذلك اللقاء أن الشأن الثقافي العربي يعد همًا له وإن كان راصدًا لكل الحركات الثقافية ومتابعًا لأنشطتها في المغرب وفي الوطن العربي كافة، كما أنني وقفت احترامًا وإعجابًا لبعده نظره وثباته الراسخ على مبادئه وقناعاته. كما أضاف السيد بن عيسى أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله لعب دورًا كبيرًا في ترسيخ وتوطيد العلاقات الأخوية بين الأُسرتين المالكتين في السعودية والمغرب. وتحدث عن دور الملك عبدالله الكبير في دعم المواقف العربية والإسلامية وتأكيد الدائم على مواقف المملكة الثابتة والراسخة حيال القضايا العربية ودعمها والمساهمة في دعم جميع القضايا المشتركة، وتحدث أيضًا بأنه بعد ذلك جمعه بالملك الراحل العديد من المواقف بصفته وزيرًا للخارجية وأنه كان دائمًا ما يؤكد على وحدة الصف والكلمة

د. الربيعه

بعد ذلك تحدث معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعه عن علاقته مع الملك الراحل التي أوجزتها بعدة محطات حيث قال: إن في أول لقاء جمعه بالملك عبدالله أنه وجد -رحمه الله- نموذجًا فريدًا في البساطة والوضوح والصدق وحب الوطن والمواطن والطموح للتطوير والهدوء وقبول الرأي والرأي الآخر

وتناول مبادرات الملك عبدالله -رحمه الله- في شتى مجالات العلوم الطبية، والتخصصات الصحية، والأسنان، والصيدلة والتمريض، ولتسد حاجة المجتمع، وتكون موطنًا لمركز أبحاث صحي عالمي

واستعرض دكتور الربيعه بعض المواقف الإنسانية في حياته خاصة عندما يتعلق الأمر بالمرضى والمحتاجين ويتجلى ذلك برعايته رحمه الله لبرنامج وطني مهم، حيث احتضن البرنامج الوطني (92) اثنين وتسعين توأمًا سياميًا ينتمون إلى (19) تسع عشرة دولة، وثلاث قارات، ليصبح بالتالي أكبر برنامج طبي وعلمي في العالم

د. حنان الأحمدى

بعد ذلك استمع الجميع لبعض المداخلات من الحضور وكانت البداية مع الدكتورة حنان الأحمدى، حيث قالت: كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز يسعى في تطوير التعليم ودعمه لبرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، وقد كان دعمه للمرأة واضحًا، حيث دخلت

المرأة في عهده كعضوة في مجلس الشورى، لنجدها بعد ذلك ناخبة ومنتخبة في المجالس البلدية لتساهم في صنع القرار والمساهمة في دعم مسيرة التنمية.

د. الماحي

بعد ذلك تحدث الشيخ الدكتور إسماعيل عثمان محمد الماحي الرئيس العام لأنصار السنة في السودان الذي قال: إن الجانب الإنساني كان محور اهتمامه خاصة في المجال الصحي حيث كان لا يتردد مع أي حالة صحية أو طلب لمساعدة صحية أو أمر بالعلاج.

كما تحدث الدكتور حافظ المغربي الأستاذ الجامعي بجامعة المنيا في صعيد مصر، الذي ذكر موقفاً إنسانياً للملك عبدالله -رحمه الله- وهو أنه عندما علم بمرض الشاعر المعروف محمد أبو دومة أمر بعلاجه على نفقته الخاصة وتابع بشكل دائم بمتابعة حالته الصحية حتى من الله عليه بالصحة والعافية.

وأضاف أن للملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- موقفاً تاريخياً لن ينساه المصريون ما حيوا الذي كان في مرحلة خطيرة تمر بها دولة مصر.

د. أبو بكر

بعد ذلك أضاف الدكتور خالد أبو بكر كلمة عنونها برسالة لصاحب السمو الملكي متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز بأن يبلغ أبناء الملك عبدالله وأبناء المملكة بأن لهم في مصر أكبر من المال وأن المصريين يدينون بالعرفان ورد الجميل وسيحكي الآباء للأبناء ما قدمه لمصر -رحمه الله.

الأمير متعب بن عبدالله

وفي مداخلة لصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني ورئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة، قال سموه: أحمد الله سبحانه وتعالى، ثم أشكر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الذي نعرف دائماً محبته ووفاءه لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله-، مؤكداً أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وإن كان قد رحل عن دنيانا إلا أنه باق في ذاكرة ووجدان الأوفياء وأن إنجازاته ومآثره العظيمة ومبادئه الوطنية وحرصه على أبناء الوطن ومحبته لهم ستبقى خالدة على مر الأيام وأن ما وجدته في هذه الندوة من المشاركين والمداخلين من الإخوة والأخوات جميعهم هو جزء من محبة الشعب الوفي للملك عبدالله -رحمه الله- وحمد الله -عز وجل- أن قائد المسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يسير على نفس النهج محبة وحرصاً وعطاءً من قيادتنا الحكيمة.